الظن على العلم لتضمنه معنى التوقع أنهم
ملاقوا ربهم بالبعث وأنهم إليه راجعون
في الاخرة فيجازيهم باعمالهم وانما لم تثقل عليهم
ثقلها على غيرهم لان نفوسهم مرتاضة بامتثال
لها متوقعة في مقابلتها ما يستحقر لاجله ما
شاقها وتستلذ بسببه متاعبها ومن
ثم قال عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة
عيني في الصلاة يا بني إسرائيل اذكروا
نعمتي التي أنعمت عليكم بالشكر عليها
بطاعتي كرره للتوكيد وتذكير التفضل الذي
هو اجل النعم خصوصا وربطه بالوعيد
الشديد تخويفا لمن غفل عنها واخل بحقو
قها وعطفه على نعمتي وأني فضلتكم
اي اباكم الذين كانوا في عصر موسى عليه
الصلاة والسلام وبعده قبل ان يغيروا
على العالمين اي عالمي زمانهم بما منحهم
الله من العلم والايمان والعمل وجعلهم انبيا
وملوكا مقسطين وذلك التفضيل وان
كان في حق الاباء لكن يحصل به الشرف

في الابناء

في الابناء واستدل بذلك على ان الاصلح لا يجب
على الله لان تفضيلهم لو وجب عليه لم يجز جعله
منه عليهم لان من اتى بما وجب عليه لا منة
له به على احد واتقوا خافوا يوما اي ما فيه
من الحساب والعقاب وهو يوم القيامة لا
تجزي اي لا تقضي نفس عن نفس فيه
شيئا اي حقا لزمها تنبيه قول البيضاوي
وايراده اي شيا منكرا مع تنكير النفس للتعميم
والاقتناط الكلي تبع فيه الكشاف وهو جار
على مذهب المعتزلة من انهم ينكرون الشفا
عة وسياتي الجواب عن مذهبهم ولا
تقبل بالتاء على التانيث كما قرا به ابن كثير
وابو عمر وبالياء على التذكير كما قرا به الباقون
منها شفاعة اي من النفس الثانية لقوله
تعالى ولا يؤخذ منها عدل اي فدا ولا هم
ينصرون اي يمنعون من عذاب الله اذ هو
الضمير في الجملتين للنفوس العاصية ويصح
رجوعه للنفس الاولى لانها المحدث عنها في
قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس والثانية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)